

التبيان في تفسير القرآن

(14) (بغير حساب) أي لكثرتة لا يمكن عده وحسابه. وقيل: إن معناه إنهم يعطون من المنافع زيادة على ما يستحقونه على وجه التفضل، فكان ذلك بغير حساب أي بغير مجازاة بل تفضل من الله تعالى. قوله تعالى: (قل إنني أمرت أن أعبدوا الله مخلصا له الدين (11) وأمرت لأن أكون أول المسلمين (12) قل إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم (13) قل الله أعبد مخلصا له ديني (14) فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيمة ألا ذلك هو الخسران المبين (15) لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون) (16) ست آيات بلا خلاف. ست آيات في الكوفى وخمس بصري وأربع في ما عداه عد الكوفيون والبصريون (له الدين) وعد الكوفيون (له ديني) ولم يعد الباقي شيئا من ذلك. هذا امر من الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) أن يقول لهؤلاء الكفار الذين تقدم ذكرهم (إنني أمرت أن أعبدوا الله مخلصا له الدين) أي اخلص طاعتي له وأوجه عبادتي نحوه، دون الاصنام والالوثان. والآية وإن توجهت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فالمراد بها جميع المكلفين (وامرت) أيضا (لأن أكون أول المسلمين) أي المستسلمين